(162) اليهود: هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم في حال نومكم ليهئ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا إلا طغيانا فدعوا ا بمحمد وآله واستنصروا بهم. ثم برز الثلاثمائة إلى الثلاثين ألفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم (1) واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا يبدأهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) حسدوه إذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) هذه نصرة ا تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ألا فاذكروا يا أمة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصرن ا به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فإذا وسوسا في قلبه ذكر ا تعالى وقال: لا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم وصلى ا على محمد وآله خنس (2) الشيطانان واختفيا. الحديث. (90) بئس ما اشتروا به أنفسهم: ذم ا اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد (صلى ا عليه وآله وسلم) يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم وكان ا امرهم بشرائها من ا بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول ا ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورئاستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات أن يكفروا بما أنزل ا على موسى من تصديق محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) بغيا لبغيهم وحسدهم أن ينزل ا وقرئ مخففا من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته _____ (1) يقال طحطحت الشيء إذا كسرته وفرقته. ص. (2) خنس عنه يخنس بالضم أي تأخر وأخنسه غيره إذا خلفه ومضى عنه. ص.